

إعلام الوري بأعلام الهدى

[336] وهذا الباب يشتمل على فنين من الآيات الدلالات، أحدهما ما يختص بالإخبار عن الغائبات، والفرن الآخر: غيرها من المعجزات الخارقة للعادات. فأما الفن الأول: وهو إخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها، فيوافق الخبر المخبر عنه، فإنه أحد معجزات المسيح عليه السلام الدالة على ثبوته كما نطق به التنزيل من قوله: (وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) (1) وكان ذلك من آيات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أيضا مثل ما جاء في القرآن من قوله تعالى: (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون)، (2) وقوله تعالى في يوم بدر قبل الواقعة: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (3) وقوله تعالى في غلبة فارس الروم: (الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) (4) في أمثال لذلك (لا تطول به) (5). فكان جميع ذلك على ما قال. وما كان من هذا الفن منقولا عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو أكثر من أن يحصى ولا يمكن إنكاره، إذ ظهر للخلق اشتهاؤه، فلا يخفى على العام والخاص ما حفظ عنه عليه السلام من الملاحم والحوادث في خطبه وكلامه وحديثه بالكائنات قبل كونها: فمنه: قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد بيعته: (أمرت بقتال الناكثين _____ (1)

آل عمران 3: 49. (2) الفتح 8: 27 (3) القمر 54: 45. (4) الروم 30: 1 - 3. (5) في نسخة " (ق): قد مر ذكر بعضها في بيان معجزات النبي (ص). (*)